

تأثير برنامج تحفيظ القرآن الكريم على إتقان المفردات العربية لدى طلاب الصف التاسع في مدرسة د.و.د المتوسطة الإسلامية المتكاملة ميدان

Salwa Haifa¹, Khoirul Jamil²

¹⁻² Pendidikan Bahasa Arab, Universitas Islam Negeri Sumatera Utara, Indonesia

Corresponding Author ✉ salwahaifa@uinsu.ac.id

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير برنامج تحفيظ القرآن الكريم على إتقان مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة DOD ميدان. وقد استخدمت الدراسة منهجية البحث الكمي مع طريقة التجربة شبه المخبرية (Quasi-Experiment). واعتمد تصميم البحث على إجراء اختبار قبلي (Pre-test) واختبار بعدي (Post-test). وقد ثبتت صلاحية وموثوقية أدوات البحث، كما أظهرت البيانات توزيعاً طبيعياً، مما أتاح تطبيق التحليل الإحصائي البارامترية بدقة. وأظهرت نتائج البحث أن برنامج التحفيظ يزيد بشكل ملحوظ من إتقان الطلاب للمفردات، حيث بلغ متوسط قيمة N-Gain 91.07 (فئة عالية) وكانت نتائج اختبار t-test دالة إحصائياً عند قيمة $(0,00 < 0,05)$. كما أن المشاركة المنتظمة للطلاب في أنشطة التحفيظ تزيد من تكرار التعرض للمفردات، وتقوي الذاكرة، وتسهل فهم سياق الآيات القرآنية، مما يجعل التعلم أكثر سياقية، ومعنى، وقابلاً للتطبيق. وتشير النتائج إلى أن طريقة التحفيظ ليست فعالة فقط في زيادة المفردات، بل تعمل أيضاً على تعميق مهارات اللغة العربية وفهم الطلاب للدين. وتوفر نتائج البحث دلالات عملية لتطوير مناهج اللغة العربية، من خلال دمج طريقة التحفيظ مع استراتيجيات تعليمية تفاعلية ومتكررة وسياقية، لتعزيز فعالية إتقان المفردات بشكل شامل، ليس فقط من خلال التعليم داخل الصف، بل أيضاً عبر التجارب التعليمية النشطة.

الكلمات المرشدة: تحفيظ القرآن الكريم؛ إتقان المفردات؛ اللغة العربية

Abstrak

This study aims to examine the effect of the Tahfidz Al-Qur'an program on the mastery of Arabic vocabulary among ninth-grade students at SMP Islam Terpadu DOD Medan. The research employed a quantitative approach using a quasi-experimental method. The research design utilized pre-test and post-test measurements. The research instruments were proven to be valid and reliable, and the data demonstrated a normal distribution, allowing for the appropriate application of parametric statistical analysis. The results indicate that the Tahfidz program significantly improves students' vocabulary mastery, with an average N-Gain score of 91.07 (high category) and a t-test result significant at $0.00 < (0.05)$. Regular student participation in Tahfidz activities increased the frequency of vocabulary exposure, strengthened memory, and facilitated understanding of the context of Qur'anic verses, making learning more contextual, meaningful, and applicable. The findings show that the Tahfidz method is not only effective in expanding vocabulary but also enhances students' Arabic language skills and religious understanding. These results provide practical implications for the development of the Arabic language curriculum, by integrating the Tahfidz method with interactive, repetitive, and contextual learning strategies to comprehensively improve vocabulary mastery, not only through classroom instruction but also through active learning experiences.

Kata Kunci: Tahfidz Al-Qur'an; vocabulary mastery; Arabic language



Under the License CC BY-SA 4.0

Copyright© 2025, 'AJamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab

القرآن الكريم هو كتاب مقدس للمسلمين، أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ ليكون هداية ودليل حياة لكل مسلم. وهذا الكتاب محفوظ من التحريف منذ نزوله إلى يومنا هذا، وسيبقى محفوظا إلى الأبد. والله سبحانه وتعالى هو الذي تكفل بحفظ القرآن كما ورد فيه. ومن أهم وسائل حفظ أصالة القرآن الكريم هو حفظه في الصدور. وإن عادة حفظ القرآن الكريم موجودة منذ أول مرة بلغ رسول الله ﷺ الوحي إلى أصحابه، ثم انتقلت هذه السنة جيلا بعد جيل إلى أن وصلت إلى أمة الإسلام في العصور اللاحقة. وإلى يومنا هذا لا يزال الحفاظ يولدون في أنحاء العالم، مما يعد برهانا واضحا على أن القرآن الكريم محفوظ من التغيير والتحريف.

القرآن جمع بوسيلتين رئيسيتين وهما الحفظ والكتابة. في ذلك العصر كانت كتابة القرآن تتم في وسائل مختلفة مثل جريد النخل وقطع الحجارة. وقد تمت هذه الكتابة بانتظام واتباع الترتيب الذي حدده رسول الله ﷺ. وقد حفظ الصحابة القرآن كاملا كما كتبوه كاملا أيضا. وهذا يدل على أهمية حفظ القرآن وكتابته في صيانة أصالة الوحي وكماله. لقد كان الرسول ﷺ يؤكد على أصحابه أن يحفظوا ويكتبوا آيات القرآن حتى ينتقل هذا الميراث إلى الأجيال التالية. وبهذه الطريقة لم يُحفظ القرآن في الكتابة فقط بل في صدور الأفراد الذين حفظوه، وأصبح دليلا للحياة للمسلمين في جميع أنحاء العالم (Kurniadi et al., 2022).

أنزل القرآن باللغة العربية لكي يسهل على العرب في ذلك الزمان فهم معانيه ومضامينه التي كانت في الوقت نفسه جوهر دعوة النبي محمد ﷺ. ومع ذلك فإن اللغة العربية في القرآن لها مكانة رفيعة وجودة عالية تفوق اللغة العربية الدارجة التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية، حتى لا يستطيع أحد أن يضاهي جمال أسلوبها. واللغة العربية نفسها لها منزلة عظيمة وارتباط وثيق بأمة الإسلام، لأن اللغة هي المفتاح الأساسي لتعلم سائر العلوم، وخاصة القرآن الكريم. إن الخصائص والميزات التي تمتاز بها اللغة العربية تجعلها متميزة عن سائر اللغات، ولذلك رفعها الله سبحانه وتعالى فجعلها وسيلة أساسية لفهم تعاليم الدين.

حفظ القرآن عبادة يمكن أن يقوم بها كل إنسان بلا استثناء، سواء من حيث المستوى التعليمي أو الجنس أو العمر أو غير ذلك من الخلفيات. وفي الآونة الأخيرة ظهرت برامج كثيرة تركز على نشاطات تحفيظ القرآن، مثل المنح الدراسية، والمسابقات، بل وحتى برامج اكتشاف المواهب في مجال التحفيظ التي تُبَنَّى في قنوات تلفزيونية مختلفة، وخاصة في شهر رمضان. وإن هذه الظاهرة تعتبر بشارة مفرحة للمسلمين، لأنها في الوقت نفسه تُظهر صدق كلام الله تعالى في سورة القمر آية ١٧: "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر".

برنامج تحفيظ القرآن أو حفظ القرآن ليس مجرد نشاط للحفظ فقط، بل له كذلك إمكانات كبيرة في تنمية القدرة على إتقان اللغة العربية. وإن عادة الحفظ لم تقتصر على فئة الكبار وحدهم، بل في هذا العصر ظهرت برامج عديدة لتحفيظ القرآن تبدأ من مرحلة الطفولة، مرورًا بمرحلة المراهقة، ثم مرحلة الشباب، وحتى أولئك الذين بلغوا سن الشيخوخة يرغبون في حفظ القرآن الكريم. ومن الناحية اللغوية فإن كلمة "تحفيظ" مشتقة من الفعل العربي: حفظ - يحفظ - حفظا، ومعناه الصيانة والحفظ والتذكّر. فكلما "حفظ" أو "تحفيظ" تدل على صيانة الشيء وتذكّره وعدم نسيانه. وهكذا فإن القرآن الكريم لا يكفي أن يُقرأ أو يُتدبّر فحسب، بل يجب علينا أن نحفظه. وليس الحفظ في الذاكرة فقط، بل ينبغي أن

يكون في الصدور، أي أن الحفظ لا يقتصر على العقل وإنما يشمل القلب أيضا. (Camila Muhlisya, Oking Setia Priatna, 2018).

في اللغة العربية توجد أربع مهارات يجب علينا أن نتعلمها، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وهناك بعض العناصر التي لا بد من مراعاتها، وهي الاصوات، والمفردات، والتراكيب. وأحد أهم هذه العناصر هو المفردات، لأن المفردات تعد من العناصر التي تساهم في نجاح المهارات اللغوية. ودور المفردات في إتقان المهارات الأربع بالغ الأهمية، إذ إن المفردات تعد حاجة أساسية في تعليم اللغة، وهي من الشروط التي تمكن من إتقان اللغة على الوجه الصحيح. ولن يستطيع الإنسان أن يتقن لغة من اللغات حتى يتقن ولو شيئاً يسيراً من مفرداتها.. (Junaidi, 2024)

أظهرت نتائج ملاحظة الباحث في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان، وذلك من خلال المقابلة مع معلم مادة اللغة العربية والملاحظة الصفية، أن هناك بعض المشكلات التي يواجهها المتعلمون في عملية التعلم، وتتمثل في ضعف القدرة على قراءة الكتابة العربية والكتابة والتحدث باللغة العربية، حيث إن مستوى المتعلمين في هذه الجوانب ما زال منخفضاً جداً، إضافة إلى قلة فهمهم للمفردات العربية. ومن هنا يمكن الاستنتاج أن تدني مهارات اللغة لدى الطلاب يرجع إلى ضعف إتقانهم للمفردات. وإن من أبرز التحديات في تعلم اللغة العربية إتقان المفردات، إذ بدون إتقان كافٍ للمفردات سيجد المتعلمون صعوبة في فهم النصوص العربية. كما أن ضعف إتقان المفردات قد يعيق سير عملية التعلم، ويضعف دافعية الطلاب، ويؤثر سلباً في نتائجهم التعليمية بوجه عام.

تُعَدُّ المفردات الوحدة الصغرى التي تسهم في تحديد قوة اللغة. ووفقاً لبحوث علماء اللغة، تُعَرَّفُ اللغة العربية بأنها غنية بالمفردات، ولا سيما في المفاهيم المتعلقة بثقافتهم وحياتهم اليومية. ويرى علي الخولي أن المفردات هي الوحدة اللغوية الصغرى المستقلة، فقد تكون أحياناً كلمة أصلية، وأحياناً كلمة مزيدة. إضافة إلى ذلك، فإن لكل كلمة صورةً ومعنى، ووظيفةً خاصة بها. بينما يرى ح. م. عبد الحميد وآخرون أن المفردات تُعَدُّ الجزء الأهم من اللغة، وهي مطلب أساسي وشرط جوهري في تعلم اللغة العربية. (Pertama et al., n.d.).

إتقان المفردات يعد الأساس الرئيس في عملية تعلم اللغة، سواء كانت اللغة العربية أو غيرها من اللغات. فالمفردات بمنزلة المادة الأولية التي تُبنى بها قدرة الإنسان على تركيب الجمل، والتعبير عن الأفكار، وفهم رسائل الآخرين. ومن دون إتقان كافٍ للمفردات تكون مهارات الفرد اللغوية في مجالات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة محدودة للغاية. وفي سياق اللغة العربية يزداد دور المفردات أهمية، لأن الكلمة الواحدة قد تخضع لتحويلات صرفية مختلفة (الصيغ) وتنتج معاني متعددة تبعاً للزوائد والأوزان والتركيب في الجملة. فعلى سبيل المثال، قد يتطور الجذر الواحد ليصبح فعلاً أو اسماً، أو يكتسب معاني سياقية متنوعة.

وهذا يدل على أن الفهم العميق لاختلاف صيغ المفردات لا يقتصر على معرفة معنى الكلمة فحسب، بل يشمل أيضاً إدراك وظيفتها واستعمالها في بنية اللغة. ولذلك فإن إتقان المفردات إتقاناً واسعاً ودقيقاً يعد مفتاحاً أساسياً لإحكام اللغة العربية إحكاماً شاملاً. وكلما كان رصيد الطالب من المفردات أوسع، ازدادت قدرته على فهم النصوص، والتحاور، والكتابة، والتعبير عن أفكاره على نحو أفضل. وبعبارة أخرى، تعد المفردات البوابة الرئيسة لتحقيق النجاح في تعلم اللغة العربية تعلماً متكاملاً.

أظهرت بعض الدِّراسات السابقة وجودَ علاقةٍ إيجابيةٍ بين برنامج تحفيظ القرآن الكريم وتنمية المهارات في اللغة العربية، وخاصَّةً في مجال المفردات. (١) خلَّصَت الدِّراسة التي قامت بها كاميليا مُحليصيا وأوكينغ سيتيا برياتنا (٢٠١٨) إلى أنَّ برنامجَ التَّحفيظ لا يقتصرُ على كونه نشاطاً دينياً فحسب، بل هو فعَّالٌ أيضاً في تعزيزِ إتقانِ المفرداتِ العربيَّة عند المتعلِّمين. (٢) كَشَفَ جونايدي (٢٠٢٤) في دراسته أنَّ ضعفَ إتقانِ المفردات يُعَدُّ عاملاً رئيساً في تدنيِّ مهاراتِ اللغة العربيَّة لدى الطُّلاب، الأمرُ الذي يقتضي اعتمادَ استراتيجياتٍ تعليميَّةٍ سياقيَّة، ومن أبرزها التَّحفيظ. (٣) وأظهرت دراسةُ حنيفة نور عزيزة (٢٠١٨) أنَّ إتقانَ المفردات يمكنُ قياسه من خلال القدرة على الترجمة الصَّحيحة، والنَّطق السَّليم، واستخدامِ المفردات في التَّراكيب والجُمْل. (٤) بينما أوضحت دراسةُ أُجريت في معهد الفلاح السلفي أنَّ تعليمَ المفردات عن طريقِ حفظِ آياتِ القرآن الكريم يُسهم في تسريعِ فهمِ النَّصوص وتيسيرِ عمليَّة الحفظ. وبناءً على هذه الدِّراسات السابقة، يتبيَّن أنَّ برنامجَ تحفيظ القرآن الكريم ذو إمكاناتٍ كبيرة بوصفه استراتيجيةً تعليميَّةً فعَّالةً في تنميةِ إتقانِ المفرداتِ العربيَّة لدى الطُّلاب.

إضافة إلى ذلك، فإنَّ إتقانِ المفردات له دور كبير في تنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث. فمثلاً، إنَّ الشخص الذي يملك ثروة لغوية واسعة يكون أقدر على فهمِ نصوص القرآن الكريم والكتب التراثية، كما يكون أقدر على التعبير عن أفكاره بدقة ووضوح. ومن ثمَّ فإنَّ إثراء المفردات لا يقتصر نفعه على جانب التواصل فحسب، بل يعين أيضاً على فهمِ العلوم والمعارف والتعاليم الدينية التي تعتمد اللغة العربية مصدراً أساسياً لها. وفي مجال تعليمِ المفردات (المفردات)، فإنَّ التدريس لا يقتصر على مجرد تعليم قائمة من الكلمات ثم تكليف الطُّلاب بحفظها، بل إنَّ الطالب يعد متقناً للمفردات إذا بلغ مؤشرات معينة من الكفاءة. وقد ذكر مصطفى بعض مؤشرات إتقانِ المفردات على النحو الآتي:

١. أن يكون الطالب قادراً على ترجمة صيغ المفردات ترجمة صحيحة.
٢. أن يكون الطالب قادراً على نطق المفردات وكتابتها بشكل صحيح وسليم.
٣. أن يكون الطالب قادراً على استخدامِ المفردات في جمل استخداماً صحيحاً، سواء في القول أو في الكتابة.. (Hanifah Nur Azizah, 2018)

إنَّ من أبرز الأنشطة التي يُعتَقَد أنها تسهم إسهاماً كبيراً في تنمية إتقانِ المفردات العربية هو برنامج تحفيظ القرآن الكريم. فهذا البرنامج لا يقتصر على التركيز في جانب حفظ آيات القرآن الكريم فحسب، بل يمنح المتعلِّمين أيضاً فرصة واسعة للتفاعل المباشر مع المفردات العربية الواردة في النص المقدس. ومن خلال عملية الحفظ لا يقتصر دور الطالب على التعرف إلى مفردات جديدة، بل يتدرَّب كذلك على فهم المعاني الكامنة في كل كلمة وعبارة. وإنَّ تكرار التلاوة بانتظام يساعد على تقوية الذاكرة، وإثراء الحصيلة اللغوية، وتنمية قدرة الطالب على توظيفِ المفردات في السياق المناسب. وعلاوة على ذلك، فإنَّ برنامج تحفيظ القرآن الكريم يسهم في تكوين عادة لغوية سليمة، وتنمية الحس اللغوي، وتعزيز محبة اللغة العربية بوصفها لغة القرآن. ومثال ذلك ما ظهر في دراسة أُجريت على طُلاب مدارس التحفيظ في ملقا، إذ أظهرت النتائج وجودَ علاقةٍ إيجابية بين إتقانِ المفردات العربية وبين القدرة على قراءة القرآن الكريم. وهذا يدل على أنه كلما اتسعت حصيلة الطالب من المفردات، ازدادت قدرته على قراءة الآيات القرآنية قراءة صحيحة. كما خلصت دراسة أخرى في معهد الفلاح السلفي إلى أنَّ تعلمِ المفردات لا يساعد فقط على فهم معاني الآيات، بل يسهل أيضاً عملية الحفظ. وبناءً على ذلك، فإنَّ برنامجَ التحفيظ لا يقتصر أثره على

الفوائد الروحية المتمثلة في القرب من الكتاب الكريم، بل يترك كذلك آثاراً إيجابية في مجال إتقان اللغة، ولا سيما في توسيع دائرة المفردات التي تُعدُّ مفتاحاً أساسياً للنجاح في تعلم اللغة العربية تعليماً متكاملًا.

ب. منهجية البحث

أُجريت هذه الدراسة في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان، الواقعة في شارع كلمبير ليما، زقاق أفناوي نوح، كلمبير ليما كبون، في قضاء هميران پراك. وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي مع تصميم البحث التجريبي شبه الحقيقي. وقد اختير هذا المنهج لمعرفة أثر برنامج تحفيظ القرآن الكريم في تنمية الحصيلة اللغوية للطلاب في اللغة العربية، وذلك من خلال مقارنة نتائج إتقان المفردات قبل تنفيذ البرنامج وبعده. أما التصميم المستخدم فهو الاختبار القبلي والاختبار البعدي مع المجموعة الضابطة. وفي هذا التصميم توجد مجموعتان:

١. المجموعة التجريبية: وهي الطلاب الذين يشاركون في برنامج التحفيظ مشاركة مكثفة.
 ٢. المجموعة الضابطة: وهي الطلاب الذين لا يشاركون في برنامج التحفيظ مشاركة مكثفة.
- أُجريت هذه الدراسة في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان، الواقعة في شارع كلمبير ليما، زقاق أفناوي نوح، كلمبير ليما كبون، في قضاء هميران پراك. وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي مع تصميم البحث التجريبي شبه الحقيقي. وقد استُخدم هذا المنهج لمعرفة أثر برنامج تحفيظ القرآن الكريم في تحسين حصيلة المفردات العربية لدى الطلاب، وذلك من خلال مقارنة نتائج إتقان المفردات قبل (الاختبار القبلي) وبعده (الاختبار البعدي) تنفيذ البرنامج. أما التصميم المستخدم فهو الاختبار القبلي والبعدي مع المجموعة الضابطة، حيث توجد مجموعتان:

١. المجموعة التجريبية: الطلاب الذين يشاركون في برنامج التحفيظ بشكل مكثف
 ٢. المجموعة الضابطة: الطلاب الذين لا يشاركون في برنامج التحفيظ بشكل مكثف.
- تكونت عينة هذه الدراسة من جميع طلاب الصف التاسع في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان لهذا العام الدراسي، والبالغ عددهم ٢٣ طالبًا. ونظرًا لأن عدد السكان أقل من ١٠٠، فقد تم اعتماد جميع الطلاب كعينة للدراسة لضمان تمثيل البيانات بشكل كامل. تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة الهادفة (Purposive Sampling)، حيث تم اختيار الصف الذي تتوافق خصائصه مع أهداف البحث. بعد ذلك، تم تقسيم هذا الصف إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية: الطلاب الذين يشاركون في برنامج التحفيظ بشكل مكثف. المجموعة الضابطة: الطلاب الذين لا يشاركون في برنامج التحفيظ بشكل مكثف، وتعمل كمجموعة مقارنة. وبهذه الطريقة، يمكن للباحث تقييم الفروق مباشرة في إتقان المفردات العربية بين الطلاب المشاركين في برنامج التحفيظ وغير المشاركين فيه. بالإضافة إلى ذلك، يتيح تقسيم المجموعات بشكل منضبط تقليل تأثير العوامل الخارجية وزيادة الموثوقية الداخلية لنتائج البحث.

- استخدمت هذه الدراسة عدة طرق لجمع البيانات، وهي: الملاحظة، الاختبار، المقابلة، والتوثيق.
١. الملاحظة: أُجريت لمتابعة الأنشطة اليومية للطلاب وكذلك حالة بيئة المدرسة.
 ٢. الاختبار: استُخدم للحصول على بيانات حول قدرة الطلاب على حفظ القرآن الكريم وإتقان المفردات العربية (المفردات) في الصف التاسع.

٣. المقابلة (Interview): أُجريت للحصول على معلومات تتعلق بأنشطة المدرسة وبرنامج تعليم اللغة العربية.

٤. التوثيق: استُخدم للحصول على الصور والوثائق المتعلقة بالأنشطة المدرسية والمرافق كأدلة داعمة للبحث.

الأداة الرئيسية المستخدمة هي اختبار إتقان المفردات العربية، والذي تم إعداده بناءً على المفردات الموجودة في آيات القرآن الكريم التي حفظها الطلاب. يتكون الاختبار من ١٠ أسئلة اختيار من متعدد وه أسئلة تعبئة قصيرة. بالإضافة إلى ذلك، استخدم الباحث بيانات إضافية من معلمي مادة اللغة العربية للحصول على معلومات حول مشاركة الطلاب في برنامج التحفيظ وتصوراتهم حول فائدة البرنامج في تعلم اللغة العربية. إجراءات جمع البيانات شملت:

١. الاختبار القبلي (Pre-test): لقياس القدرة الابتدائية للطلاب في المفردات العربية قبل التطبيق.
 ٢. الاختبار البعدي (Post-test): لمعرفة مدى التحسن في إتقان المفردات بعد تنفيذ برنامج التحفيظ.
- ثم تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي والاستدلالي. حيث تم حساب المتوسطات لكل من نتائج الاختبار القبلي والبعدي لكل مجموعة، ثم فُحصت الفروق باستخدام اختبار t بمساعدة برنامج SPSS الإحصائي. وتهدف هذه الاختبارات إلى معرفة ما إذا كان هناك تأثير معنوي في إتقان المفردات بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد المشاركة في برنامج التحفيظ.

ج. نتائج البحث ومناقشتها

١. تنفيذ برنامج تحفيظ القرآن الكريم في المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان

تعد المدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان مدرسة ثانوية قائمة على أساس ديني إسلامي، وتتميز ببرنامج متفوق في مجال تحفيظ القرآن الكريم. من خلال هذا البرنامج، تهدف المدرسة إلى تمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح وسليم، بالإضافة إلى حفظ جزئين على الأقل. إلى جانب برنامج التحفيظ، تقوم المدرسة بتنظيم تعليم اللغة العربية بانتظام. وتُجرى حصص اللغة العربية يوم الأربعاء في الحصة الأولى من اليوم الدراسي، وتستمر لمدة ٦٠ دقيقة أسبوعيًا. ومع ذلك، وبسبب محدودية الوقت المخصص، لا يزال طلاب الصف التاسع يواجهون صعوبات في تنمية مخزونهم من المفردات العربية. لذلك، تأمل المدرسة أن يساهم مشاركة الطلاب في برنامج التحفيظ ليس فقط في حفظ القرآن الكريم، بل أيضًا في تحسين إتقانهم للمفردات العربية. وبذلك، يمكن لبرنامج التحفيظ أن يؤدي وظيفة مزدوجة: فهو وسيلة للحفاظ على الحفظ القرآني، وفي الوقت نفسه، يدعم تعزيز كفاءة الطلاب في اللغة العربية، لا سيما في الصف التاسع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان. عندما يحفظ الطلاب القرآن الكريم، فإنهم يواجهون بشكل تلقائي المفردات العربية الأصلية مرارًا وتكرارًا. وهذه المفردات لا تُدرس بشكل سلبي فحسب، بل تُحفظ أيضًا بتركيز شديد لأنها تتكرر باستمرار خلال عملية الحفظ.

يتم تنفيذ تعليم المفردات العربية عبر برنامج تحفيظ القرآن الكريم بنفس أسلوب البرامج الأخرى، ويشمل ثلاث مراحل: مرحلة التحضير، مرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم. في مرحلة التحضير، يقوم المعلم أولاً بإعداد خطة الدرس، والمواد التعليمية، والمحتوى التعليمي، وما إلى ذلك. ثم في مرحلة التنفيذ، يقوم المعلم بقراءة الآية التي سيُحفظها الطلاب وفق خطة الدرس لذلك اليوم، ويقوم الطلاب بتريدها معًا

خمس مرات. بعد ذلك، يسلم كل طالب حفظه للمعلم أو المشرف، ويقوم المعلم بتصحيح الحفظ إذا كان هناك أي خطأ في القراءة أو مخارج الحروف. بعد أن يسلم جميع الطلاب حفظهم، يقوم المعلم بشرح معنى كل كلمة لكل آية ويتم تكرارها ثلاث مرات. ثم تنتقل العملية إلى مرحلة التقييم، حيث يتم طرح الأسئلة والإجابة عليها بالإضافة إلى التقييم اليومي لمستوى الطلاب في الحفظ والفهم.

يُقيم برنامج تحفيظ القرآن في مدرسة المتوسطة الإسلامية المتكاملة DOD ميدان دائماً التقييم في تعلم مفردات اللغة العربية، سواء كان تقييماً يومياً، أو تقييماً منتصف الفصل الدراسي، أو تقييماً نهاية الفصل الدراسي. يتم إجراء التقييم اليومي عند اقتراب انتهاء وقت الدرس، حيث يقوم المعلم بتقييم التعلم في ذلك اليوم من خلال تصحيح الأخطاء، كما يقوم المعلم بتقييم انضباط الطلاب أثناء الدرس. إلى جانب التقييم اليومي، هناك أيضاً تقييم منتصف الفصل الدراسي وتقييم نهاية الفصل الدراسي. في تقييم منتصف الفصل الدراسي ونهاية الفصل الدراسي، يُعقد اختبار شفوي واختبار كتابي. في الاختبار الشفوي، يقرأ المعلم مقطعاً من الآية ثم يكمل الطالب الآية مع شرح معناها. أما في الاختبار الكتابي، يجيب الطلاب كتابةً على الأسئلة التي قدّمها لهم المعلم.

يمكن ملاحظة تأثير برنامج التحفيظ على إتقان مفردات اللغة العربية من عدة جوانب:

١. جانب التعرض للمفردات (Exposure)

حفظ آيات القرآن الكريم يعرّض الطلاب لمفردات عربية متنوعة بشكل متكرر. كلما تكررت هذه الكلمات، زادت قدرة الطلاب على تذكرها.

٢. جانب التعلم المعنوي (Meaningful Learning)

من خلال توجيه معلم التحفيظ أو معلم اللغة العربية، يمكن شرح معنى كل كلمة أو عبارة في القرآن الكريم. هذا يجعل الطلاب لا يحفظون صوت الآية فقط، بل يفهمون معناها، مما يعزز ذاكرة المفردات لديهم.

٣. جانب التعلم السياقي (Contextual Learning)

تأتي المفردات في القرآن دائماً ضمن سياق جملة (آية). بذلك، لا يتعرف الطلاب على الكلمة بشكل منفصل فحسب، بل يفهمون استخدامها ضمن تركيب الجمل العربية.

٤. جانب العادة (Habituation)

الروتين اليومي لتكرار الحفظ يجعل هذه المفردات مخزنة في الذاكرة طويلة المدى. وهذا بدوره يساعد الطلاب على التعرف بسهولة أكبر على المفردات العربية واستخدامها في التعلم داخل الصف.

٢. تأثير برنامج تحفيظ القرآن الكريم في تنمية المفردات في اللغة العربية

تم إجراء هذا البحث لمعرفة مدى تأثير برنامج تحفيظ القرآن على إتقان مفردات اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة "DOD" في ميدان. وقد تم دراسة مجموعتين: مجموعة تجريبية، تتبع برنامج تحفيظ القرآن بشكل منتظم ومنظم، ومجموعة ضابطة لم تتبع البرنامج بشكل مكثف. بعد إجراء الملاحظة في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة "DOD" في ميدان، كانت الخطوة التالية التي قام بها الباحث هي إجراء اختبار القبلي والبعدي (pretest و posttest) لطلاب الصف التاسع في المدرسة نفسها. وقد اختار الباحث عينة مكونة من ٢٣ طالباً. تم إجراء هذا الاختبار لمعرفة تأثير البرنامج والفروقات بين الصف التجريبي والصف الضابط في عملية حفظ القرآن، وذلك بحفظ مفردات اللغة العربية في الصف التجريبي وبدون حفظ المفردات في الصف الضابط. قبل جمع

البيانات في صف التحفيظ، قام الباحث أولاً باختبار صلاحية وموثوقية الأدوات المستخدمة. بالإضافة إلى ذلك، أجرى الباحث اختبار التوزيع الطبيعي لكلا الصنفين، هما: صف اختبار الأدوات والصف التجريبي. عوامل نجاح زيادة المفردات في هذا البرنامج تشمل ما يلي:

١. التعرض المكثف للمفردات: حيث يتفاعل الطلاب باستمرار مع نفس المفردات في آيات مختلفة، مما يعزز قدرة الذاكرة.

٢. التكرار المنظم: إذ يوجب منهج التحفيظ على الطلاب تكرار الحفظ عدة مرات، مما يؤثر على الاحتفاظ بالمفردات على المدى الطويل.

٣. فهم معنى الآيات: فعملية التحفيظ المصحوبة بشرح معاني الآيات تساعد الطلاب على ربط المفردات بسياقها.

يتمتع برنامج تحفيظ القرآن بفوائد مزدوجة، إذ لا يقتصر تأثيره على الجانب الديني كوسيلة لتعزيز الروحانية فحسب، بل يسهم أيضاً بشكل كبير في إتقان اللغة العربية، لا سيما في جانب المفردات. ويشير ذلك إلى أن التعلم القائم على التحفيظ يمكن أن يكون استراتيجية فعّالة لتعزيز القدرة اللغوية بشكل سياتي. كما أن هذه النتائج تقدم دلالات عملية تفيد بأن معلمي اللغة العربية يمكنهم الاستفادة من منهج التحفيظ كوسيلة تعليمية فعّالة، سواء بشكل مباشر داخل الصف أو كوسيلة مكّمة للأنشطة التعليمية الأخرى، مثل تدريبات المفردات، وفهم النصوص، وإثراء المحتوى اللغوي العربي.

بناءً على نتائج اختبار الصلاحية، تبيّن أنّ جميع الخمسة عشر سؤالاً المُقدّمة إلى ثلاثة وعشرين مُستجيباً صالحةً، إذ إنّ كلّ سؤالٍ له قيمة r المحسوبة أعلى من قيمة r في الجدول التي تساوي ٠,٤١٣. وبذلك، أظهرت كلّ من الاختبار القبلي والاختبار البعدي مستوى صلاحية بنسبة ١٠٠٪. وتؤكد هذه النتائج أنّ أداة البحث المُستخدمة قادرةٌ على قياس إتقان الطلاب للمفردات بدقةٍ واتساقٍ ووفقاً لأهداف البحث. كما أنّ الصلاحية العالية تضمن أنّ كلّ عنصرٍ من عناصر الأسئلة يعكس القدرة التي يُراد قياسها، مما يجعل البيانات المُحصّلة عليها أساساً موثوقاً للتحليل المستقبلي حول فعالية برنامج التحفيظ في تعزيز إتقان المفردات العربية. بالإضافة إلى ذلك، تُوفّر الصلاحية المضمونة الطمأنينة بأنّ الفروق في الدرجات بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي تعكس فعلياً تغيّر قدرات الطلاب، وليس نتيجةً لعدم دقة أداة القياس.

أظهرت نتائج اختبار الموثوقية أنّ معامل الموثوقية للمتغير X بلغ 0,698، بينما بلغ للمتغير Y 0,765، وكلاهما أكبر من الحد الأدنى البالغ ٠,٦٠. ويشير ذلك إلى أنّ أداة البحث المُستخدمة يمكن اعتبارها موثوقة ومتسقة، بحيث يُنتج كلّ قياسٍ يتمّ بياناتٍ مستقرة وقابلة للثقة إذا أُعيد في نفس الظروف. وتعدّ الموثوقية العالية مهمةً لضمان أنّ الفروق في الدرجات بين المستجيبين تعكس فعلياً تباين قدرات الطلاب، وليس نتيجةً لعدم اتساق الأداة. وبعبارةٍ أخرى، فإنّ أداة البحث قادرةٌ على تقديم بياناتٍ صالحةٍ ويمكن استخدامها كأساسٍ قويٍّ للتحليل الإحصائي لاحقاً، بما في ذلك اختبار فعالية برنامج التحفيظ على إتقان المفردات العربية.

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,698	15

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,765	15

بناءً على نتائج اختبار الطبيعية باستخدام اختبار شايبرو-ويلك، أظهرت جميع بيانات البحث توزيعاً طبيعياً، مع قيمة دلالة بلغت $0,019 < 0,05$. ويشير ذلك إلى أن فرضية الطبيعية متحققة، مما يجعل البيانات صالحة للاستخدام في التحليل الإحصائي بشكل صحيح. ويُعدّ تحقق فرضية الطبيعية أمراً مهماً للغاية، لأنه يضمن إمكانية تطبيق الاختبارات الإحصائية البارامترية، مثل N-Gain و t-test، بشكل دقيق، بحيث تعكس نتائج التحليل العلاقة الفعلية بين برنامج التحفيظ وإتقان المفردات العربية. وبوجود بيانات ذات توزيع طبيعي، تصبح التفسيرات المتعلقة بالفروق بين درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي أكثر دقة، ويمكن الاعتماد على الاستنتاجات المستخلصة بشكل على.

Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	Df	Sig.	Statistic	df	Sig.
Pretest	,154	23	,167	,963	23	,519
Posttest	,221	23	,005	,840	23	,12

a. Lilliefors Significance Correction

بناءً على نتائج اختبار N-Gain، أظهرت جميع الأسئلة متوسط القيمة (المتوسط الحسابي) البالغ ٩١,٠٧، وهو أكبر من ٠,٧، مما يجعل فعالية برنامج التحفيظ تندرج ضمن الفئة العالية. وتشير هذه النتائج إلى أن مشاركة الطلاب في برنامج التحفيظ تزيد بشكل ملحوظ من إتقانهم للمفردات العربية، سواء من حيث تواتر التعرض للكلمات أو فهم سياق استخدامها.

Descriptive Statistics					
	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
Ngain	23	79	99	91,07	6,906
Valid N (listwise)	23				

بالإضافة إلى ذلك، تؤكد نتائج اختبار الفرضية باستخدام t-test هذه النتائج، حيث بلغت قيمة الدلالة $0,000 < 0,05$ ، مما يشير إلى وجود تأثير معنوي بين برنامج التحفيظ وزيادة قدرة الطلاب على المفردات. وبعبارة أخرى، فإن الفروق بين درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي ليست مجرد صدفة، بل تُعدّ مؤشراً واضحاً على أن طريقة التحفيظ فعّالة في تعزيز قدرة الطلاب على اللغة العربية بشكل قابل للقياس.

Paired Samples Test									
		Paired Differences					T	Df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference				
					Lower	Upper			
Pair 1	Pretest – Posttest	-32,174	16,708	3,484	-39,399	-24,949	-9,235	22	,000

بشكل عام، يمكن الاستنتاج أن برنامج تحفيظ القرآن الكريم له تأثير إيجابي ومعنوي على قدرة الطلاب في إتقان المفردات العربية. ورغم محدودية ساعات تدريس اللغة العربية في الصف، فإن مشاركة الطلاب في أنشطة التحفيظ بشكل مستمر تزيد من تكرار التعرض للمفردات، وتقوي الذاكرة، وتمنح فهمًا أعمق للغة مصدر القرآن الكريم. هذه العملية لا تساعد الطلاب على حفظ الكلمات فحسب، بل تمكّنهم أيضاً من ربط معاني المفردات بسياق الآيات، مما يجعل التعلم أكثر سياقية ومعنى وقابلاً للتطبيق. وتعدّ هذه النتائج ذات صلة كبيرة لطلاب الصف التاسع في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة DOD ميدان الذين يستعدون للمرحلة التعليمية التالية، إذ تُعدّ المهارات اللغوية العربية التي يكتسبونها عبر التحفيظ أساساً مهماً لفهم النصوص العربية، وتوسيع المفردات، وتعميق المعرفة الدينية. علاوةً على ذلك، تقدّم

هذه الدراسة دلالاتٍ عملية لتطوير مناهج تعليم اللغة العربية، وذلك بدمج طريقة التحفيظ مع استراتيجيات تدريس اللغة، بحيث يمكن تعزيز فعالية إتقان المفردات بشكلٍ شامل، ليس فقط من خلال التعليم التقليدي في الصف، بل أيضًا عبر تجربة تعلم تفاعلية ومتكررة وسياقية.

د. خلاصة

استنادًا إلى نتائج البحث حول تأثير برنامج تحفيظ القرآن الكريم على تحسين مفردات اللغة العربية في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة DOD ميدان، يمكن الاستنتاج أن تنفيذ برنامج التحفيظ في هذه المدرسة يتم بشكل منظم، بهدف تمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح وحفظ ما لا يقل عن جزءين على الأقل. كما يدعم هذا البرنامج تعلم اللغة العربية، حيث رغم أن حصص اللغة العربية تُعقد مرة واحدة في الأسبوع، إلا أنها تساهم بشكل فعال في تطوير مهارات الطلاب. أظهرت نتائج البحث أن إتقان طلاب الصف التاسع للمفردات العربية في البداية كان منخفضًا بسبب محدودية ساعات التعليم، إلا أن المشاركة في برنامج التحفيظ زادت من تعرض الطلاب للمفردات العربية من خلال الآيات التي يحفظونها.

بشكل عام، يحقق برنامج تحفيظ القرآن الكريم تأثيرًا إيجابيًا وملحوظًا على قدرة الطلاب في إتقان مفردات اللغة العربية. فالمشاركة المنتظمة للطلاب في أنشطة التحفيظ تزيد من تكرار التعرض للمفردات، وتقوي الذاكرة، وتعزز الفهم العميق للغة مصدر القرآن الكريم، مما يجعل التعلم أكثر سياقية وذو معنى وقابل للتطبيق. أظهرت نتائج اختبار N-Gain أن فعالية البرنامج تقع ضمن الفئة العالية، كما أن صلاحية وموثوقية أدوات البحث ثبتت، مع توزيع طبيعي للبيانات يتيح تطبيق التحليل الإحصائي مثل اختبار t-test بدقة. وأكد اختبار t-test وجود تأثير ملحوظ للبرنامج على تحسين إتقان المفردات لدى الطلاب، مما يدل على أن الفروق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي ليست مصادفة بل نتيجة مباشرة لطريقة التحفيظ. تعد هذه النتائج ذات صلة كبيرة لطلاب الصف التاسع في المدرسة الإعدادية الإسلامية المتكاملة DOD ميدان، وتوفر دلالات عملية لتطوير مناهج اللغة العربية، من خلال دمج طريقة التحفيظ مع استراتيجيات تعليمية تفاعلية ومتكررة وسياقية. وبالتالي، لا يعمل برنامج التحفيظ على إثراء المفردات فحسب، بل يُعد الطلاب بمهارات لغوية عربية أعمق وقدرة على فهم النصوص العربية وتعزيز الفهم الديني، مما يجعل نتائج التعلم أكثر فعالية وقابلة للتطبيق في الحياة اليومية.

المراجع

- Camila Muhlisya, Oking Setia Priatna, K. (2018). PENGARUH HAFALAN AL-QUR'AN JUZ 30 TERHADAP PENGUASAAN MUFRODAT BAHASA ARAB DI PESANTREN PERSATUAN ISLAM 112 BOGOR Camila. *Annual Seminar on Islamic Studies*, 2(1), 231–244.
- Hanifah Nur Azizah. (2018). PENINGKATAN PENGUASAAN KOSAKATA BAHASA ARAB MELALUI Abstract : bahasa Arab tanpa mempelajari kosakata bahasa Arab . seseorang berkomunikasi dan menulis dengan bahasa Arab . Dengan demikian , penguasaan. *Jurnal Penelitian Bahasa, Sastra, Dan Budaya Arab*, 1(1), 1–16.

- Junaidi, A. R. N. H. M. R. (2024). AR-RAID : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab Volume 1 Nomor 2 Tahun 2024 e-ISSN: ---- - -----. *Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, 1, 73–83.
- Kurniadi, P., Hasnah, S., & Mudinillah, A. (2022). *Korelasi Antara Penguasaan Bahasa Arab Dan Pemahaman Al- Qur ' an Dengan Teknik Menghafal*. 12(2), 103–117.
- Pertama, M., Terpadu, I., Qur, A. L., & Bina, A. N. (n.d.). *PENGARUH PENGUASAAN KOSA KATA BAHASA ARAB DALAM KEMAMPUAN MENGHAFAAL AL QUR'AN SISWA SEKOLAH KRAGILAN*. 05.
- Ritonga, L. M., & Jamil, K. (2003). *Upaya Guru Dalam Mengembangkan Bahasa Arab Santri Tahfidzul Qur ' an Generasi Rabbani*. 4(3), 901–910.
- Supri Hidayati, “Metode Pembelajaran Tahfidzul Qur’an Di Yayasan KarantinaTahfidzh Qur’an Nasional (Yktn) Salatiga Tahun 2019,” (Salatiga: Program Studi Pendidikan Agama Islam Fakultas Tarbiyah Dan Ilmu Keguruan Institut Agama Islam Negri Salatiga, 2019), 17.
- Zulkifli, M., & Umaini, H. (2020). Upaya Guru dalam Meningkatkan Kemampuan Berbahasa Arab Siswa di Kelas V MI Syaikh Zainuddin NW Anjani Kecamatan Suralaga. *Al-Mujahidah: Jurnal Pendidikan Guru Madrasah Ibtidaiyah*, 1(1), 24–39.
- HAVIDZA, N. (2017). *PENGARUH HAFALAN AL-QUR'AN (TAHFIDZ) TERHADAP MINAT BELAJAR BAHASA ARAB SISWA KELAS VIII DI MTs N 6 SLEMAN TAHUN 2016 - 2017*.
- Husna, As. (2021). EFEKTIVITAS PROGRAM TAHFIDZ AL-QURAN DALAM MEMBENTUK KARAKTER SISWA. *Islamic Education Manajemen*, 6(1), 47–54.
- Kurniadi, P., Hasnah, S., & Mudinillah, A. (2022). *Korelasi Antara Penguasaan Bahasa Arab Dan Pemahaman Al- Qur ' an Dengan Teknik Menghafal*. 12(2), 103–117.
- Muhammad Nurman, M. P. (2021). *Penelitian Kuantitatif di Bidang Pendidikan Bahasa Arab*.
- Haitami, M. R., Islam, U., Antasari, N., & Selatan, K. (2019). آثار تحفيظ القرآن الكريم على تحصيل الطالب للتعلم في اللغة العربية. ١٠-١.
- Jannati, A., Supriady, H., & Riau, U. I. (2024). العلاقة بين حفظ القرآن واتقان المفردات اللغة العربية لدى الطلاب بمدرسة الحكيم الإسلامية المتوسطة بانداز سيكيجانج. ٥٤-٤٨, ٢٠١٣.

'Ajamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab publishes fully open-access journals, which means that all articles are available on the internet to all users immediately upon publication provided the author and the journal are properly credited.

'Ajamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab operates under articles of this journal licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>. This allows for the reproduction of articles, free of submissions charge, with the appropriate citation information. All authors publishing with the 'Ajamiy: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab accept these as the terms of publication.

